٧٤

والحرارة تثير من الرطب بخار ومن اليبس دخان فينعقد البخار
والدخان في بطن الارض الى ضروب اختلاطات مختلفة في الكمية
والكيفية وتكونت الاجسام المعدنية فان كان الغالب هو البخار
كان المتولد من الزيبق والرصاص والبلور من الجواهر الشفافة
وان كان الغالب هو الدخان كان المتولد هو الملح والزاج والكبريت
ومن اختلاط هذه وامتزاج بعضها ببعض من اختلاف الزمان
والمكان والاوزان تولدت الجواهر الارضية مثل الذهب والفضة
والنحاس والرصاص والحديد والفضديس وغيرهم واول
ما ينعقد من البخار والدخان في شقوق المعادن شي شبيه
بالدهن ثم ينعقد على حسب الفاعل فيه من الحر والبرد والمنفعل
منه الرطوبة واليبس فالحكيم هرمس وفيثاغورس واسطانس
وجماعة الفلاسفة لما ارادوا استخراج هذه الصنعة الالهية
جعلوا انفسهم مقام الطبيعة فعرفوا بالقياسات المنطقية
والتجارب الطويلة ما دخل على كل جسم من هذه الاجسام من
الحر والبرد والرطوبة واليبس وما خالطه من هذه الاجسام
من الارض فعملوا الحيلة على تنقيص الزايد وتزييد الناقص
من الكيفيات الفاعلة والمفعولة لا قامة تلك الاجساد

٧٥

على ما يراد منها بالاكاسير الترابية والحيوانية والنباتية التي ركبوها
من العقاقير المختلفة في الزمان والكيفيات والكيميات والتدابير
المختلفة في الزمان والمكان وغيرهم وذلك لانهم اقاموا التكليس
مقام حرق المعادن لها بها والتنقية مقام التبريد والتحليل
والتساوي مقام التخفيف والتثبيت والتشميع والتحقيق مقام
الترطيب والتليين والتقطير مقام التجوهر والتفصيل و
والتصعيد مقام التصوفية والتخليص والسحق والتحليل
مقام الالتيام والتمريخ والعقد مقام الاتحاد والتمكين
حتى اتخذوا جواهر الاصول شيا واحدا فاعلا فعلا غير
منفعل محتوي على تاثيرات مختلفة شديد القوة نفاد
الفعل والتاثير فيما يليه في من الاجسام الترابية وبحصول
معرفة ذلك تشبهم بالالهيات والقياسات العقلية و
الحسية وكذلك فعل اسقلبيوس واندروماكس وسايس
الاطبا في تركيب التراكيب والمعاجين والحبوب والاكحال
والمراهم فانهم قاسوا قوى الادوية بالنسبة على مزاج ابدان
البشر والامراض العارضة فيها وركبوا من الحار والبارد
واليابس والرطب دوا واحدا ينتفع به في مداوات علل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)